



+ آباؤنا القديسون

+ البارة مطرونة

تعيّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من آذار لتذكّار البارة مطرونة التي كانت نموذجاً للتفاني في تكريس نفسها للمسيح فبقيت بتولاً لغاية موتها.

لا نعرف الكثير عن أصل القديسة مطرونة إلا أنّها عاشت في أواخر القرن الثالث في مدينة تسالونيكية (شمال اليونان)، وكانت خادمة لدى إحدى النساء العبرانيات الغنيّات. لم تكن مطرونة راهبة إنّما عاشت بتولية، مكرّسة نفسها للرب و متمسكة بإيمانها المسيحي دون محاباة.

كانت تذهب سرّاً كل يوم إلى إحدى الكنائس القريبة وتقدّم العبادة لله رغم قساوة سيدها اليهودية التي ما لبثت أن علمت أنّها مسيحية فحاولت ثنيها عن إيمانها، ولما لم تنجح راحت تستعمل القسوة وسلّطت عليها رجلاً عبرانياً ليضطهدها ويفقدها بتوليته. لم تستطع هذه السيدة العبرانية شيئاً مع مطرونة التي كانت تزداد صلابة في إيمانها وحفاظاً على بتوليته. وبمقدار تزايد تعلقها بالمسيح وحرارة إيمانها به كانت قساوة سيدها. أحيراً أمرت السيدة أحد خدامها أن يضرب مطرونة بالعصا فضربها بقساوة حتى ماتت. خافت السيدة الظالمة ودفنت جسد مطرونة سرّاً تحت أساس بيتها، لكن بعض المسيحيين عرفوا بالأمر مخفوا المكان وأخذوا جسدها الطاهر وحفظوها في مكان لائق. لاحقاً بني الاسقف القديس الكسندروس كنيسة على اسم القديسة مطرونة ونقل رفاتهما إليها.

تقف القديسة مطرونة أمامنا نموذجاً للأمانة للرب، ولا يهم إذا كان الإنسان عبداً أو حراً. فقد وعنت مطرونة ان حرّيتها هي في المسيح رغم كونها خادمة، وفي الوقت الذي كانت فيه عبدة بالبشرة لسيدتها العبرانية ووجدت حرّة بالمسيح. هكذا يجب أن نبقي أنفسنا أحراراً في المسيح ولا ندعها تُستعبد للمذات هذا العالم وأهوائه ولا نستسلم للشيطان الذي يرغب بهلاكنا. فبشفاعة القديسة مطرونة البتول والشهيدة اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.